



## تحديد مصطلح شعراء الرسول ( عليه الصلاة والسلام )

مصطلح شعراء الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) يطلق على ثلاثة شعراء هم ( حسان بن ثابت ، وعبدالله بن رواحة ، وكعب بن مالك ) عندما طلب الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) من هؤلاء الشعراء نصرته فقال ( عليه الصلاة والسلام ) (( ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم من ان ينصروه بالسنتهم )) وهكذا تطوع هؤلاء الشعراء للدفاع عن الاسلام والمسلمين ، والرد على شعراء المشركين كما فعل حسان بن ثابت حين سل لسانه على قريش في ابيات يتحدى بها ابا سفيان بن الحارث في قوله :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ  
أَتَهَجُّوهُ وَأَسْتَلُّهُ بِكُفٍّ  
فَإِنَّ أَبِي وَوَلَدَهُ وَعَرَضِي  
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ  
فَشَرُّكُمَْا لِخَيْرِكُمَْا الْفِدَاءُ  
لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ان حسان وكعب كانا يعارضان شعراء قريش بالوقائع ، والايام ، والطعن بالاحساب والانساب ، وتعيرهم بالمثالب والمعائب .

اما عبدالله بن رواحة فقد كان يعيرهم بالكفر ، فكان في ذلك الزمن اشد القول عليهم قول حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، واهون القول عليهم قول عبدالله بن رواحة ، فلما اسلموا وفقهوا الاسلام كان اشد القول عليهم هو قول عبدالله بن رواحة واهون القول عليهم قول حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وذلك لان حسان وكعب لو رميا المشركين بالشرك وعبادة الاصنام لما نالا منهم ، اذ كانت تلك عقيدتهم التي كان يعتزون بها ، لذا اتجه حسان وكعب هذا الاتجاه طعنا بالاحساب والانساب



وهناك اقوال كثيرة شجع بها الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) شعراء الدعوة الاسلامية من ذلك قوله (( هؤلاء النفر اشد على قريش من نضح النبل )) ومن ذلك قوله عن حسان بن ثابت : (( اللهم ائده بروح

القدس )) وقوله ايضا عن حسان بن ثابت : (( لشعرك اشد على قريش

من سبعين رجلا مقاتل )) .  
ان هذه الاقوال تدل على مدى مكانة شعراء الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) ومدى اهتمامه بالشعر ، اذ وجه الشعر الى خدمة الدعوة الاسلامية ونشر الخير ، فقد ذكر ان الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) نادى يوما عبدالله بن رواحة وهو في المسجد ولما اقبل عليه ساله كيف تقول الشعر اذا قلته ، فقال عبدالله بن رواحة : انظر في ذلك ثم اقول ، فقال الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) : فعليك بالمشركين . لقد اراد الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) من خلال هذا الموقف ان يوجه الشاعر عبدالله بن رواحة للدفاع عن الدعوة الاسلامية والرد على شعراء المشركين وهؤلاء الشعراء قد ذكروهم الله عزوجل في قوله تعالى : (( الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون )) .

هؤلاء الشعراء قد وقفوا بوجه شعراء المشركين الذين ذكروهم الله عزوجل في قوله تعالى : (( والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون ... )) .

فمن هؤلاء شعراء المشركين الذين ذكروهم الله عزوجل في هذا النص القراني المذكور ؟

وهم الشعراء الذين هاجموا الاسلام والمسلمين ، اذ ان هؤلاء كانوا مجموعة غريبة من البشر يحركها الحسد والطمع ، فاما الحسد اي انهم



حسدوا صاحب الرسالة ( عليه الصلاة والسلام ) عندما جاء بالنبوة والاسلام ، اي انهم قد حسدوا مجد النبوة وكانوا هؤلاء جميعا يتفقون على امر واحد وهو اطفاء نور الله بافواههم ، ومن ابرز هؤلاء الشعر

(عبدالله بن الزبيري الذي وصف بانه اشعر قريش ، وضرار بن الخطاب ، وابو سفيان بن الحارث ، وابو عزة الجمحي والذي اسمه عمرو بن عبدالله ) وكان يعين هؤلاء الشعراء شعراء اليهود ، وكان من ابرزهم شاعرهم كعب بن الاشرف .

الذي يلحظ على شعر المشركين واليهود ان هذا الشعر قد اصابه الضياع والانقراض ، والسبب في ذلك يعود الى جملة من المسوغات والتي كان من ابرزها :

اولا - ان قريش حين اسلمت جميعها بعد الفتح اسلم معها شعراء المشركين عندما عفا عنهم الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) فهؤلاء الشعراء ما كانوا يرغبون برواية اشعارهم ؛ لانها تذكرهم بمواقف يخجلون منها بعد اسلامهم ، ونجدهم عكس ذلك ينظمون ابيات ومقطوعات او قصائد يعتذرون فيها عن مواقفهم المعادية للاسلام ، وبذلك فقد اهلوا الشعر المعادي للاسلام وتبروا من الكلام الباطل ، والضلال القديم وعلى هذا تميز شعرهم بالقلّة .

ثانيا - ان المسلمين انفسهم عملوا على طمس هذا الشعر اما مراعاة لمن اسلم ، او تخرج من رواية الشعر يشتم الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) والصحابة ( رضي الله عنهم ) ، فقد اشير الى ان الشاعر كعب بن زهير كان قبل اسلامه يقول شعرا في هجاء النبي ( عليه الصلاة والسلام ) والمسلمين ، فلم يذكر في ديوانه شيء من هذا الشعر ، ومن شعراء اليهود الذين نصبوا العداة الى المسلمين هو الشاعر كعب بن



م. د. سعد عدوان وهيب

المحاضرة الرابعة

محاضرات الادب الاسلامي

الاشرف ، اذ انه بكى قتلى بدر وشيب بنساء النبي ( عليه الصلاة والسلام ) ونساء المسلمين فامر الرسول ( عليه الصلاة والسلام ) بقتله ، فقتل هذا الشاعر ، الذي يلحظ ان ابن سلام في كتابه لم يذكر له من الاشعار الا بيتين في الفخر .

ثالثا – موقف الخلفاء الراشدين

فقد وقفوا موقف حاسم ازاء الشعر الذي قيل في فترة الصراع مع المشركين ؛ لان روايته تثير الحزازة في النفوس ، واثارة الاحقاد والثار لقتلى الطرفين ، اذ ان تداول اي شعر من هذا النوع يؤدي الى اثارة خلاف عفى عليه السلام .